بمحامد الصفات ولا يزال في الابد كذلك منزها عن تغير الحالات الركن الثالث في معرفة افعال الله
تعالى ومداره على اصول العلم بان كل حادث في العالم فهو خلقه لا خالق سواه فالله عز وجل
خلق الخلق وافعالهم فافعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى ومع ذلك فهي مكسوبة للعباد فللعباد
افعال اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية والحسن منها
برضاء الله تعالى والقبيح ليس برضاء الله ولكنه بارادته ومشيته فيضل من يشاء ويهدي من
يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والعلم بانه تعالى قائم بالقسط لا يظلم احدا ان عاقب
على المعصية فبعدله يعاقب وان اثاب على الطاعة فبفضله يثيب فلا ينسب فيما يفعل او يحكم الى جور
وظلم وبانه تعالى لا يخلق شيئا الا وفيه عاقبة حميدة فجميع افعاله تعالى مشتملة على حكم ومصالح
خفية وجلية وبانه تعالى خلق السموات وما فيها من الكواكب والشمس والقمر وحركاتها والارض
وما فيها من جبالها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بينهما من الغيوم والامطار والرعد
والبرق وصواعقها وعواصف رياحها ليكون آية للموقنين وتبصرة للناظرين فيستدلوا
بها على وجود صانعها ويستيقنوا منها وحدانيته تعالى وقدرته وعلمه وجلاله وعظمته فيكون
لهم مفتاح الانوار ومبدأ الاستبصار الى معرفة الله عز وجل التي ما خلق الانسان الا لها
وبالجملة التفكر شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم فلله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وبانه تعالى قد ارسل رسلا مبشرين
لاهل الايمان ومنذرين لاهل العصيان مبينين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا
وفي ارسالهم فضل عظيم من الله تعالى على عباده ورحمة عظيمة على كافة خلقه وكلهم صادقون
ناصحون ومؤيدون بالمعجزات عند تحدي المنكرين انزل الله عليهم الكتب فبين فيها للناس الحق
والباطل والحلال والحرام وامره ونهيه وسعادة من آمن بهم واقتفى باثرهم وشقاوة من كفر بهم
وصد عن طريق رشدهم فما يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولا لهم عليه حق بعد بيان السبيل
سوى الاعتراف بجرائمهم وتمنيهم الرجوع حين لا ينفعهم واول الانبياء آدم عليهم وآخرهم
نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جعله الله تعالى خاتم النبيين وناسخ شرايع الاولين وفضله
على جميعهم واخذ عليهم على نصرته عهودهم وجعله اول الناس في الخلق وآخرهم في البعث

نظم عربي

دع ما ادعته النصارى في نبيهم — واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فانسب الى ذاته ما شئت من شرف — وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له — حد فيعرب عنه ناطق بفم

نظم فارسی

چه دارت ثنا کفت تبجیل کرد — زمین بوس قدر تو جبریل کرد
بلند آسمان پیش قدرت خجل — تو مخلوق وآدم هنوز آب و گل
تو اصل وجود آمدی از نخست — دکر هر چه موجود شد فرع تست
ندانم کدامین سخن کویمت — که والاتری زانکه من کویمت
ترا عز لولاک تمکین بس است — ثنای تو طه ویس بس است

نظم ترکی

شو ذاتك كه اوله مذاق جهان — تو جبهه آنى مدايه انسان
قدومى عالمه اولدى رحمت — انكله بدى بنيان نبوت
الهى ويرمه مشكنه خجالت — شفاعت له مشرف قيل عنايت

الركن الرابع في السمعيات وحاصله تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اخبر به من امور الآخرة ويدور
على اصول منها التيقن بوقوع يوم الآخر وقوعا لا ريب فيه وقد تكرر ذكره في كتاب الله وبينه النبي
صلى الله عليه وسلم كل البيان فيفترض على كل مكلف الايمان بها على سبيل الجزم ثم يستعد ويباشر
لما ينجيه عن عذاب ذلك اليوم وما هو الا الايمان والتقوى دون المال والبنين ومتاع
الحياة الدنيا اما ذكره اجمالا فاعلم انه اذا جاء امر الله يؤمر اسرافيل عليه السلام ان ينفخ في الصور
فاذا نفخ النفخة الاولى مات في الحال من في السموات والارض الا اربعة من الملئكة ثم
بعد اربعين سنة يحيي الله اسرافيل فيأمره ان ينفخ الثانية فاذا نفخ النفخة الثانية فاذا هم
قيام ينظرون والى الارض المحشر فوجا فوجا يساقون وهو صعيد واحد بسيط لا جبل فيه و
لا وادي بل هو ارض مستو فاذا جمع الخلائق كافة تناثرت نجوم السماء وتنشق السماء
وتسيل كالمهل وصارت الجبال كالعهن المنفوش والناس حينئذ حفاة عراة فاشرقت
عليهم الشمس وقد تضاعف حرها فيلجمهم العرق ليس في الارض ظل الا ظل العرش ولا يستظل
الا المقربون ولا يزالون على هذا الكرب والشدة حتى شفع نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فيهم لتعجيل الحساب حينئذ يحاسبون ويجزون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر كما قيل

يبعث الخلق فرادى ثم يجي — فيجزيهم على وفق الفعال
لاهل الخير جنات ونعمى — وللكفار ادراك النكال

ومنها البعث اي المعاد الجسماني حق لا يمكن الجمع بين الايمان
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وبين انكار الحشر الجسماني وكيفيته ان الله يحشر الاجسام
ويعاد فيها الارواح وحاصله الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الانشاء
روي ان ابي بن خلف خاصم النبي صلى الله عليه وسلم واتاه بعظم قد رم وبلي ففته بيده
وقال يا محمد اترى ان الله يحيي هذا بعد ما رم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك

Copyright © King Saud University